

التثقيف المالي ودوره في تعزيز الشمول المالي في الجزائر- دراسة استقصائية-
Financial education and its role in promoting financial inclusion in Algeria
- A Survey stud -

بوخاري خيرة¹، طهراوي دومة علي²

Boukhari kheira¹, Tahraoui Douma Ali²

¹ جامعة أحمد زبانه غليزان، مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الطرق الرياضية والإعلام الآلي

boukhari.kheira@univ-relizane.dz

² جامعة أحمد زبانه غليزان، مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الطرق الرياضية والإعلام الآلي

ali.tahraouidouma@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2022/06/ 30

تاريخ القبول: 2022/06/ 13

تاريخ الاستلام: 2022/03/ 01

ملخص: تهدف الورقة البحثية إلى إبراز دور التثقيف المالي ومساهمته في تحقيق الشمول المالي في الجزائر، باعتباره أهم الدعائم الأساسية لتحقيق استراتيجية التنمية. كما يعتبر من المواضيع المالية الهامة والحديثة مؤخرا، لقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الأكثر ملاءمة مع الدراسة، إذ اعتمدنا على الاستبيان كأداة رئيسية لاجراء بحث استطلاعي مع جمع المعلومات والبيانات عن أفراد العينة البالغ عددها 517 فردا من المتعاملين مع المؤسسات المالية مع بداية سنة 2022. وأظهرت نتائج التحليل الاحصائي باستخدام برنامج *spss v 23* وجود علاقة ثنائية الاتجاه، أي زيادة بدرجة واحدة في متغير التثقيف المالي يؤدي إلى زيادة في متغير الشمول المالي بالقيمة ذاتها. كما أظهرت النتائج أن مستوى التثقيف المالي منخفض بالنسبة لثقافة الادخار والتأمينات والاقتراض، باستثناء المدفوعات والتحويلات المالية التي سجلت ارتفاعا، كما شهدت بعض الخدمات والمنتجات المالية تطورا ملحوظا مع زيادة الوعي المالي لها خلال الآونة الأخيرة تزامنا مع الأزمة الصحية *covid 19*.

الكلمات المفتاحية: تثقيف مالي، شمول مالي، خدمات ومنتجات مالية.

تصنيف JEL: G2 , G39

Abstract: The paper aims to highlight the role of financial education and its contribution to Algeria's financial inclusion as the main pillars of the development strategy. As an important and recent financial topic, the most appropriate analytical descriptive approach has been followed with the study. We have relied on the questionnaire as a key tool for conducting exploratory research with the collection of information and data on the sample's 517 individuals with financial institutions by the beginning of 2022. The results of statistical analysis using the *spss v 23* programme showed a two-way Relationship, i.e. a single increase in the financial education variable resulting in an increase in the financial inclusion variable in the same value. The results also showed that the level of financial education is low for the culture of savings, insurance and borrowing, with the exception of payments and remittances that have risen, and some financial services and products have undergone a remarkable development as fiscal awareness has increased in recent times in conjunction with the covid-19 health Crisis.

Keywords : financial education, financial inclusion, financial services and Product.

JEL Classification Codes : G2, G39

1. مقدمة :

أظهرت أحدث البيانات الصادرة عن البنك الدولي لعام 2017 أن نسبة البالغين الذين يمتلكون حسابات تبلغ حاليا 69% على مستوى العالم بزيادة قدرها 7% منذ عام 2014، وتعني هذه الأرقام أن 515 مليون بالغ تمكنوا من الاستفادة من الأدوات المالية، كما ارتفعت نسبة الشمول المالي بواقع 18% عن عام 2011، في حين بلغ المعدل العالمي للمعرفة المالية 34% خلال عام 2017. لكن بالمقابل لايزال هناك نحو 1.7 مليار شخص بالغ لا يملكون حسابات في المؤسسات المالية، يعيش أغلبها في البلدان النامية التي تعاني من ظاهرة الاستبعاد المالي ؛ بمعنى صعوبة الوصول لمختلف الأدوات المالية مع محدودية المعرفة المالية التي تعد حاجزا أمام الطلب على الخدمات المالية ، و من أجل تحقيق النمو الشامل يتطلب توافر مجموعة من الركائز الرئيسية التي تساهم بإشراك المستبعدين ماليا في القطاع الرسمي، لأن استبعادهم راجع لغياب المعرفة والادراك بمختلف المفاهيم المتعلقة بالخدمات و المنتجات المصرفية وكيفية التعامل معها بشكل ملائم ، لذا فإن الوعي المالي يعتبر عنصرا أساسيا يساهم في تحقيق مستويات الشمول المالي مع الحد من الفقر ، كما تتضح أهميته بشكل أكبر خلال أوقات الأزمات مثل أزمة كوفيد 19؛ نظرا لأن مهارات إدارة الشؤون المالية تساعد على تجاوز الصعوبات المالية والاستعداد لها مما يقلل من حدة أثارها.

وفي الجزائر، نظرا لوجود الفجوة بين الاستخدام والوصول للخدمات المالية، مع مستوى التثقيف المالي المحدود، والذي يحد من تحقيق مستويات في الشمول المالي، إذ أنه لايزال أكبر فئة من المجتمع الجزائري لا يستخدمون الخدمات المالية خاصة ذوي الدخل المنخفض بسبب عوائق تمنعهم من التعاملات المصرفية المختلفة، حيث تم اجراء استقصاء في بداية سنة 2022. وبناء على ما سبق نطرح التساؤل الآتي:

كيف يساهم مؤشر التثقيف المالي في تعزيز الشمول المالي في الجزائر خلال فترة 2022؟

فرضيات الدراسة:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $(\alpha \leq 0.05)$ للتثقيف المالي على مستوى الشمول المالي في الجزائر؛

- إن مستوى التثقيف المالي ارتفع لدى عينة من المجتمع الجزائري في ظل الجائحة مما عزز الشمول المالي في الجزائر. أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تعالج موضوعا مهما وجديدا في الاقتصاد الجزائري، كونها تبرز دور التثقيف المالي في الرفع من مستويات الشمول المالي، لأن نشر الثقافة المالية واستيعاب مختلف العمليات المالية يساهم في تذليل الصعوبات التي يواجهها المجتمع الجزائري من أجل الحصول على الخدمات المالية الصادرة عن المؤسسات المالية والمصرفية وكيفية استخدامها.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إجراء دراسة استقصائية لعينة عشوائية من المجتمع الجزائري من أجل قياس الوعي المالي بمختلف الخدمات والمنتجات المالية المقدمة من طرف مختلف المؤسسات المالية، وأثره على الشمول المالي خاصة في ظل التحول الرقمي وأثار جائحة كورونا.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمحاولة قياس أثر التثقيف المالي على الشمول المالي في الجزائر، وقد استخدمت الدراسة البيانات الثانوية لمجموعة من المصادر المتعددة، منها: الاستبانة لجمع البيانات الأولية، والاستعانة ببرنامج *spss* الاحصائي ثم تحليلها للاستفادة منها في تفسير النتائج.

- الدراسات السابقة:

- دراسة (Divya Joseph , 2014) بعنوان: **A Study on Financial inclusion And Financial Litericy** هدفت الدراسة إلى قياس مؤشر الشمول المالي و الوعي المالي في الهند و ذلك من خلال قياس مستوى وعي المجتمع الهندي بالمنتجات و الخدمات المالية مع التعرف على مصادر الحصول على المعلومات المالية ، و محاولة معرفة الرأي العام حول الخدمات المالية المقدمة ، فتم اجراء دراسة استقصائية تضم 100 شخص من ذوي الدخل المنخفض

مع اشراك المرأة ، فتوصلت النتائج أنه هناك ارتباط إيجابي بين التثقيف المالي و الشمول المالي ، كما أنه حدث تغيير كبير في الهند من أجل التغلب على الاقصاء المالي فتم صياغة استراتيجيات و اطلاق مبادرات شاملة من اجل التغلب على العوائق التي تحد من الوصول للخدمات المالية ، ومع ذلك لاتزال فئة تقدر ب 30 % من سكان الهند مستبعدة ماليا .

- دراسة (Amram Rohi Bire , Heni Matelda Sauw ,2018) بعنوان:

The Effect of Financial Literacy towards Financial Inclusion through Financial Training هدفت الدراسة إلى ابراز تأثير محو الأمية المالية على الشمول المالي الذي يتوسطه التدريب المالي. فركزت على عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (MSMES). بإجراء دراسة استقصائية (SPSS) تتكون من 54 مستجيبًا تم أخذهم من 119 مشروع متناهي الصغر والمتوسط في مدينة كوبانج بإندونيسيا. أظهرت نتائج التحليل أن التثقيف المالي كان له تأثير مباشر وهام على الشمول المالي. مساهمتها في التدريب المالي بنسبة 33٪، وأنه من الضروري في المستقبل زيادة تواتر التدريب المالي للجهات الفاعلة في المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في مدينة كوبانج بإندونيسيا. بغية الرفع من مستويات الشمول المالي.

- دراسة (Arief Yulianto ,2019) بعنوان : **financial inclusion and financial literacy for**

Luka Pandai customers هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى التثقيف المالي وتأثيره على القرارات المتعلقة بالوصول إلى الخدمات المالية واستخدامها من أجل عملاء Laku Panda حيث استخدمت البيانات الأولية ل 37 شخص من عملاء Laku Pandai في مدينة سيمارانج بإندونيسيا، وتم اتباع المنهج الوصفي الكمي لتحليل البيانات باستخدام الانحدار اللوغاريتمي، مع قياس بيانات حول محو الأمية المالية ، حيث أن حجم البيانات المتعلقة بالشمول المالي كمتغير تابع ومحو الأمية المالية كمتغير مستقل، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التثقيف المالي سيزيد من احتمال استخدام الوصول الى الخدمات المصرفية وهذا بسبب نقل المعلومات المصرفية إلى عملاء Laku Pandai. وكذلك توصلت الدراسة، أن جانب العرض المتعلق بالشمول المالي لا يرجع فقط إلى التثقيف المالي، بل يرجع إلى المعلومات التي تقدمها البنوك لعملاء " Laku Pandai " .

- دراسة (Babas Mounira , Fali Nabila , 2020) بعنوان: **The reality of the financial culture**

in the city of Stif -A Survey sud هدفت الدراسة الى دراسة واقع الثقافة المالية في مدينة سطيف – الجزائر - دراسة استقصائية لعينة تتكون من 317 فردا، وقد خلصت النتائج أن مستوى الثقافة المالية لمعظم سكان مدينة سطيف منخفض جدا، حيث تبين أن محور الحسابات المصرفية ومحو الادخار و محور الاقتراض منخفض بسبب عدة عوامل ، إضافة الى معظم سكان سطيف يستخدمون حساباتهم لتلقي رواتهم و التحويلات المالية فقط .

- دراسة (بوزانة أيمن، حمدوش وفاء، 2021) بعنوان: تقييم درجة الشمول المالي في القطاع المصرفي الجزائري خلال الفترة (2011- 2018) هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى مؤشرات الشمول المالي الرئيسية في القطاع المصرفي الجزائري خلال الفترة محل الدراسة من أجل الوقوف على مستوى الوساطة البنكية المقدمة لفئات المجتمع الجزائري. وقد خلصت الدراسة إلى أن مساهمة القطاع المصرفي في تعزيز درجة الشمول المالي لفئات المجتمع الجزائري انطلقا من تباطؤ الوساطة البنكية المقدمة من قبل القطاع المصرفي وعدم ارتقائها لمستجدات الصناعة المصرفية، ومحدودية مستويات مؤشرات الشمول المالي، مما يفسر قصور الجهود المبذولة من طرف السلطات النقدية لتعميق درجة شموليته لفئات المجتمع.

2. التأسيس النظري للشمول المالي والتثقيف المالي

1.2 الشمول المالي: هو المصطلح الأقرب لعناه اللغوي الإنجليزي " Financial inclusion "، يوحى إلى عدة مفاهيم متشابهة كالإدماج المالي (Kasradze, 2020) أو الدعم المالي أو التضمين المالي بالمعنى التمويل الشامل، تختلف المفاهيم لكن تمثل نفس الظاهرة كما أنها تؤدي نفس الغرض؛ وهو السعي إلى تطوير وتنويع أدوات المؤسسات المالية والمصرفية. لقد حظي باهتمام العديد من الباحثين الأكاديميين وتناولته العديد من الدراسات انطلقت مع بداية التسعينيات (1993) تم

اعتبار الاستبعاد المالي سببا رئيسيا للفقير، (Syed Aness Haidev Zaidi, 2021) والذي يعني عدم القدرة للوصول للخدمات المالية بشكل مناسب. كان من التعاريف المبتكرة من قبل دراسة "ليشون وترفت" سنة 1995، وفي سنة 1999 استخدم مصطلح الشمول المالي لأول مرة بشكل أكبر لوصف محددات وصول الأفراد للخدمات المالية المتوفرة، (Sarma, 2008) وتجدر الإشارة في أعقاب الأزمة المالية ازداد الاهتمام به من خلال تنفيذ سياسات تهدف إلى تعزيزه وتسهيل وصول كافة فئات المجتمع إلى الخدمات المالية وتمكينهم من استخدامها بالشكل الصحيح مع توفير خدمات متنوعة ومبتكرة بتكلفة منخفضة. إلى أن المملكة المتحدة وماليزيا (2009) هي من أوائل الدول التي قامت بتطوير وتنفيذ استراتيجيات وطنية للشمول المالي. (Malisya, 2009) أما عام 2013 أطلقت مجموعة البنك الدولي " بالبرنامج العالمي للاستفادة من روح الابتكار من خلال تعميم الخدمات المالية، والتركيز على أنظمة الدفع ومدفوعات التجزئة المبتكرة بحلول عام 2020، يشير أن الأفراد والشركات لديهم إمكانية الوصول إلى منتجات وخدمات مالية مفيدة وبأسعار ميسورة تلبى احتياجاتهم كالمعاملات والمدفوعات والمدخرات والائتمان والتأمين ... ويتم تقديمها لهم بطريقة تتسم بالمسؤولية والاستدامة. (Bank, 2014) كما أطلقت العديد من المؤسسات العالمية (G GAP) والمجموعة الاستثمارية لمساعدة الفقراء ومؤسسات التمويل الدولية (IFC) برامج تعمل على تحقيق الشمول المالي. (Yorulmaz, 2016)

كذلك عام 2015 أشار التقرير المشترك للصندوق النقد الدولي والمجموعة العشرين (G 20) و(OCDE) أن الشمول المالي من أهداف تحقيق التنمية المستدامة للأمم المتحدة والتي تؤكد المساواة بين الجنسين في الحصول على التمويل في جميع المستويات مع توسيع الفرص الاقتصادية للمرأة. (Rtna sahay, 2015) لأن الفكرة التقليدية للشمول المالي هي توفير الوصول إلى خدمات مالية متنوعة ومريحة وبأسعار معقولة واستخدامها. فيعد الوصول إلى الخدمات المالية واستخدامها أحد المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي، بحيث يغطي الشمول المالي خدمات مالية مستدامة وذات صلة وفعالة من حيث التكلفة وذات مغزى للسكان المحرومين مالياً وخاصة سكان الريف، (Bassy Ina Ibor, 2017)

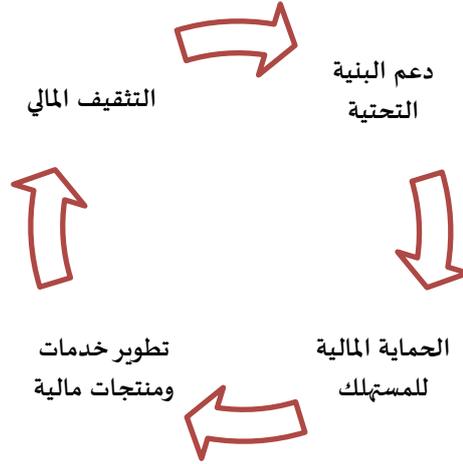
فيسعى صندوق النقد العربي إلى قياس أبعاد الشمول المالي في العالم العربي من خلال الاطلاع على أكبر مستخدمي الخدمات المالية في مختلف الدول العربية مع تحديد دوره المنوط به في تحقيق الاستقرار المالي والنمو الاقتصادي والاجتماعي مع تأكيد دور البنوك المركزية في رسم استراتيجيات وطنية تعزز مكانته. (fund, 2017)

كما أشارت النتائج التجريبية للعديد من الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين الوصول إلى الخدمات المصرفية والنمو والتنمية الاقتصادية، وذلك من خلال ارتفاع واضح في مستويات الدخل في البلدان التي لديها عدد أكبر من فروع البنوك والودائع.

ولوحظ أن وجود عدد أكبر من الفروع والحسابات المصرفية في البلدان ذات الدخل المرتفع مقارنة بالبلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، كما تظهر أغلب الدراسات أن الشمول المالي يعزز معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. (Rong Chen, 2019)

2.2 أسس الشمول المالي: من أجل تحقيق الشمول المالي اتفق صانعي السياسات مع توصيات المجموعات العالمية لدعم بياناته المختلفة، فحتماً يجدر الارتكاز على أسس أولية، إضافة إلى توفير المؤشرات التي تقيس أبعاد رئيسية وهي :

الشكل رقم (01): الركائز الأساسية للشمول المالي



المصدر: (محمد أبودييه، 2016)

3.2 أبعاد الشمول المالي: لقد تطور مفهوم الشمول المالي ليشمل الأبعاد الرئيسية التالية:

- الوصول: يعني سهولة الوصول إلى الخدمات المالية الرسمية وتوافرها، مثل الودائع المصرفية، والائتمان، والتأمين، وما إلى ذلك، لجميع المشاركين في الاقتصاد.
- الاستخدام: ويعني الاستخدام النوعي للخدمات المالية، هل تم استخدامها على نطاق واسع من قبل الجميع، بما في ذلك الفقراء إحداهم تحسن في رفاهيتهم الاقتصادية.
- الجودة: أي جودة الخدمات المالية المتاحة وكيف تتناسب مع احتياجات العملاء أي إمكانية زيادة الرفاهية من خلال استخدام الخدمات المالية. (Claire C'el'rier, 7 February 2014)

فتشير أغلب الدراسات التجريبية إلى المستبعدين ماليًا أي الأفراد ذوي الدخل المحدود و التي تفتقر إلى الوصول إلى الخدمات المالية لا تحصل على تكلفة أعلى للائتمان، لا سيما عند الاعتماد على آليات غير رسمية مثل مقرضي الأموال وتجار التجزئة، كما يدعم الوصول إلى آليات الدفع والحسابات الجارية العمليات التجارية الأساسية ويعزز الاستثمار الإنتاجي والاستهلاك فمن المرجح أن يكون إجراء إصلاحات في القطاع المالي لتخفيف قيود التمويل أكثر الوسائل فعالية لتعزيز نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتمويل المتناهي الصغرة بذلك دفع عجلة التنمية (Saniya Ansar, 2021).

3. التثقيف المالي: يعتبر التثقيف المالي شرطًا رئيسيًا يعزز في تحقيق مستويات الشمول المالي، ففي أعقاب الأزمة المالية العالمية، اكتسب التثقيف المالي مكانة بارزة في جداول أعمال الحكومات والهيئات الدولية وأصبح شرطًا أساسيًا لتحقيق الاستقرار المالي.

1.3 مفهوم التثقيف المالي: (الإرشاد المالي و/أو النصيحة المالية الموضوعية) : بأنه الإلمام بالمفاهيم والمبادئ المالية الرئيسية وبالتالي القدرة على استخدام المهارات والمعرفة والمواقف والسلوك، بهدف إدارة الموارد المالية بفعالية واتخاذ القرارات المالية التي تشير إلى تطوير مستمر للمعرفة والكفاءة، بغية تحقيق الأمن المالي والرفاهية المالية، مع تطوير مهاراتهم وثقتهم بالخدمات المالية وذلك بهدف زيادة وعيهم بالفرص والمخاطر المالية؛ في المقابل تظهر الأهمية المالية من خلال مؤشرات عدم الاستقرار المالي، والكفاءة المالية التي تمكن الأفراد من الاستجابة لكافة المتغيرات الشخصية والاقتصادية، والثقافة المالية هي عنصر هام وأساسي من عناصر التطور والاستقرار الاقتصادي والمالي. مثل الديون المتراكمة والمدخرات غير الكافية، وعدم التخطيط ماليًا للمستقبل، والاستثمارات غير المدروسة. (John kozup, 2008)

كذلك عرفت المنظمة العليا للسياسة النقدية في المجر الثقافة المالية: على أنها مستوى المهارات ومحو الامية المالية، أين يكون الأفراد قادرين ومستعدين لفهم المعلومات المالية الاساسية واتخاذ قرارات واعية. (Agnes Csiszarik - Kocsir, 2016) كما أنها متعددة الجوانب، في كونها تشترك بالجانب الاقتصادي والمالي وعلم النفس وعلم الاجتماع، فهي تعكس الى حد كبير مبادئ المجتمع ومعتقداته، بمعنى أنه تؤثر الثقافة على السلوك المالي للفرد وعلى قراراته. هي المعرفة والمهارة والقدرة على استخدام مختلف الادوات المالية واتخاذ القرارات بطريقة فعالة. (Asaad, 2013) كما ينعكس على ثلاثة مبادئ رئيسية أقرها قادة مجموعة العشرين، وهي الإدماج المالي المبتكر (2010) والحماية المالية للمستهلك (2011)، والإستراتيجيات الوطنية للتعليم المالي (2012) مع التأكيد على الأهمية المتزايدة لمسألة التوعية المالية والشمول المالي حول العالم، ومن جهة أخرى وفي العام 2016 أقروا أن الثقافة المالية الأفراد تمكن من إدارة أموالهم واتخاذ قرارات مالية عقلانية وسليمة فضلا عن التخطيط والادخار للتقاعد، كما يقوم المستثمر المثقف في قطاعات ماليا بتنوع استثماراته في قطاعات وصناعات وأسواق مختلفة بهدف تقليل المخاطر. (Mendes, 2010)

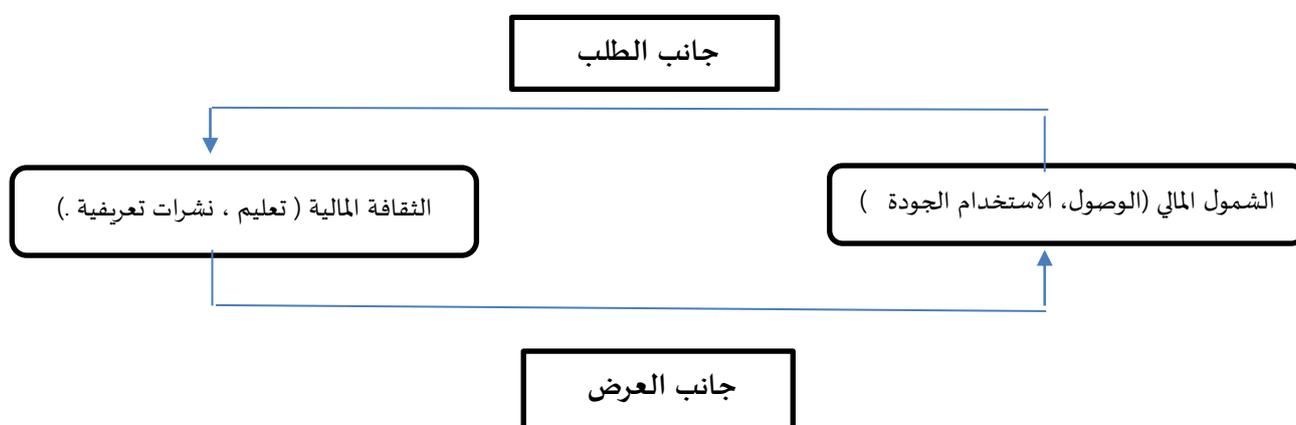
2.3 أهمية التثقيف المالي: ومن الممكن حصر أهمية تعزيز الوعي والتثقيف المالي بالنسبة للبنوك والمؤسسات المالية نفسها في النقاط التالية:

- زيادة قاعدة العملاء: تؤدي زيادة الثقافة المالية لدى الأفراد إلى اقبالهم على الاستفادة من المنتجات والخدمات المالية وبالتالي زيادة قاعدة العملاء لدى المؤسسات المالية.
- ارتفاع مستوى الإبداع والمنافسة: أخذنا في الاعتبار قدرة الأفراد على تحديد احتياجاتهم المالية وثقتهم في إمكانية الوفاء بها، فمن المتوقع أن يبادر الأفراد بدفع مقدمي الخدمات المالية لتطوير منتجات تفي فعليا باحتياجاتهم مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الإبداع والمنافسة في القطاع المالي والمصرفي.
- زيادة الودائع: فإن الأفراد من ذوي الثقافة المالية الجيدة يميلون إلى الادخار مما يؤدي إلى زيادة الودائع المتاحة للإقراض.
- نسبة أقل من المخاطر: يمثل أصحاب الثقافة المالية نوعا من المقترضين الذين يتحملون المسؤولية وتنخفض معدلات تعثرهم في السداد فكلما ارتفع حس المسؤولية عند المقترض، كلما انخفضت مخاطر الائتمان التي تواجهها المؤسسات المالية مما يساهم بالتبعية في استقرار النظام المالي ككل.
- تعزيز القيمة المعنوية والعلامة التجارية للبنوك: اشتراك البنك في المبادرات التي تستهدف نشر الثقافة المالية والتكنولوجية لعملاء البنوك والفئات المهمشة التي لا تتعامل مع القطاع المالي الرسمي على حد سواء يحسن من صورة البنك أمام العملاء والمجتمع وأمام المستثمرين والمنظمات الدولية. (عمرو، 2021)
- وفي وقت أصبحت فيه المنتجات المالية المعقدة متاحة وبسهولة لمجموعة كبيرة من الناس، باتت الثقافة أو المعرفة المالية مسألة ضرورية لاتخاذ القرارات المالية السليمة. وللجهل المالي كلفة عالية، ففي الوقت الذي تسعى فيه الحكومات إلى تسهيل فرص الحصول على الخدمات المالية وتعزيز الشمول المالي، يتزايد عدد الأشخاص الذين لديهم حسابات وقروض مصرفية. وبالتالي، تبين أن العملاء الذين المالي يفشلون في فهم مفهوم الفائدة المتراكمة على سبيل المثال، ينفقون أكثر على رسوم المعاملات ويديرون ديونا أكبر ويدفعون فائدة أعلى على القروض. (Iusardi A, 2015)

3.3 علاقة الثقافة المالية بالشمول المالي: بعد الدراسات التي أجريت لوحظ أن كلما ارتفع مستوى تعليم الأفراد كان يزداد مستوى الثقافة المالية مع مستوى الدخل: (Amram Rohi Bire, 2019) حيث كلما ارتفعت نسبة المعرفة المالية بين الأسر الأكثر في الاقتصادات الناشئة والمتقدمة على حد سواء. وأظهرت ثراء عن نظيرتها بين الأسر الأقل دخلا الدراسة أن 31% من البالغين الذين ينتمون إلى أغنى 60% من الأسر في الاقتصادات الناشئة الرئيسية لديهم معرفة مالية، مقابل

23% من البالغين الذين ينتمون إلى أفقر 40% من السكان. وتسجل الاقتصادات المتقدمة فجوة مشابهة في نسب المعرفة المالية بين الأغنياء والفقراء. كما تزداد المعرفة المالية مع مستوى التحصيل العلمي. فعلى الصعيد العالمي، تصل الفجوة في نسب المعرفة المالية إلى نحو 15% بين الذين أتموا المرحلة العلمية الابتدائية فقط أو الثانوية أو الجامعية. ولخصت الدراسة إن العلاقة بين الثقافة المالية والشمول المالي ثنائية طردية حيث يساهم الوعي المالي من تعزيز الشمول المالي فإن امتلاك الحسابات المصرفية أو استخدام البطاقات ق أيضا مهارات العملاء المالية الائتمانية أو الاقتراض من مؤسسات مالية رسمية قد يعمق من مهارات المتعاملين ماليا. (العربية، 2017) إلا أن وجود العلاقة الارتباطية بين برنامج التعليم المالي والوصول إلى الخدمات المالية الرسمية، تتأثر بعدة عوامل منها تشمل الدخل الفردي، وتوافر الفروع البنكية. (Tamburan, 2015) كما ساهمت التقنيات الرقمية في رفع مستوى الوعي المالي، فأصبحت توفر شركات ناشئة في المجال إذ توفر خدمات ومنتجات للادخار وتسييد المدفوعات والوصول على الائتمان وخدمات التأمين... الخ (bank W. , 2020)

الشكل رقم (02): علاقة الثقافة المالية والشمول المالي



المصدر: (JOSHI, 2013)

4.3. تقييم مؤشرات الشمول المالي في الجزائر:

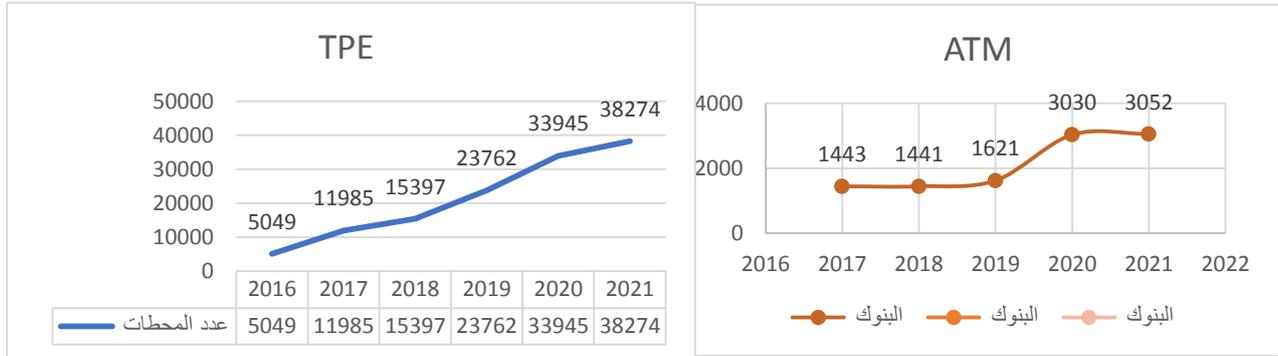
لقد اعتبر البنك الجزائري الشمول المالي على أنه إتاحة واستخدام كافة الخدمات المالية لمختلف فئات المجتمع خاصة المهمشة، وذلك من خلال القنوات الرسمية؛ (Algerie, 2021) فهو يعتمد في تقاريره السنوية على بعض المؤشرات الرئيسية التي تتلاءم مع النظام المالي والمصرفي الجزائري، وهما الوصول إلى الخدمات المالية واستخدامها والتي كانت محل دراستنا بهدف عرض وتحليل وتقييم للمؤشرات الأساسية في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، لتكون متناسقة مع ما يظهره المؤشر العالمي للشمول المالي حسب قاعدة بيانات البنك الدولي للمؤشرات الجزئية التي تصف الظاهرة محل الدراسة، والتي تعبر عن واقع تطور الاندماج المالي في الجزائر، فتحلت الجزائر المرتبة 141 في التصنيف العالمي، بحيث تم رصد تطور في نسبة البالغين الذين يمتلكون حسابات في مؤسسات مالية كانت ما يقارب 33% في عام 2011 و 50% سنة 2014، مقابل 43% في عام 2017 غير أن هذه النسب تتفاوت بين مختلف الفئات: (حسب الجنس، عدد العاملين، وأغنى 60% وأفقر 40%، سكان الأرياف). (bank T. w., 2017) في حين يتم دمج مؤشرات الشمول المالي الجزئية في التقارير السنوية مع مختلف الاحصائيات التي تقدمها المؤسسات المالية، وهذا ما يبينه تجمع النقد الآلي "GIE Monétique" ومؤسسة "Satim" للعلاقات التلقائية بين البنوك.

فإذا تحدثنا عن مؤشر الادخار في المؤسسات المالية والمصرفية يمكن القول إنه يظهر تطور لحجم الودائع لدى البنوك العمومية والخاصة، مع استحواذ البنوك العمومية بنسبة كبيرة في حجم الودائع خاصة خلال الفترة (2011-2020).

حيث كانت حصة البنوك العمومية من اجمالي الودائع خلال السنوات ما بين (2011 - 2018) ما يقدر بين (89,1% - 86,24%)، في حين بلغت حصة البنوك الخاصة (13,76%) في 2018. (Algerie B., 2019) أما إذا توجهنا نحو توزيع الودائع في البنوك الإسلامية شهدت ارتفاعا نوعا ما خلال نفس الفترة خاصة لبنك السلام ما قدرت نسبته بـ 20% خلال عام 2019. (SALAM, 2019) إذا كان مؤشر الكثافة المصرفية يقاس بتوسع شبكات البنوك العاملة ومدى قدرتها على توفير الخدمات المصرفية ومدى تماشها بنفس وتيرة التعداد السكاني المتزايد أي توفر فرع واحد لمصرف لكل 1000 فرد، فالفروع البنكية الجزائرية سجلت خلال عام 2020 ما يقارب فرع واحد لكل 25947 ساكن، ما يمكنه استنتاجه لا تزال المناطق الريفية والمناطق النائية بعيدة عن استخدام الخدمات المالية، بما من شأنه إعاقة جهود تعزيز الشمول المالي في الجزائر. (monetique, 2021)

- مؤشر أجهزة الصراف الآلي وأجهزة الدفع الإلكتروني في البنوك والمراكز الخدمانية والتجارية الكبرى بالجزائر خلال فترة (2016-2020): هي عبارة عن آلة نقدية إلكترونية توفر لعملاء البنوك الوصول بطريقة آمنة إلى حساباتهم المصرفية، يتم نشرها من قبل البنك لدى فروعها وفي الأماكن العامة من أجل أداء مهام البنك، كما يتم التعامل معها تلقائياً من قبل العميل ودون الحاجة الفعلية لموظف البنك سواء لكشف عن رصيد الحساب، أو الحصول على السحوبات النقدية، وتسديد المستحقات، وغيرها من الخدمات المصرفية والمالية الأخرى (Oudusina, 2014). أما عن أجهزة الصراف الآلي الأكثر توسعا في الجزائر ما يعرف بجهاز الموزع الآلي للأوراق النقدية للبنك (DAB).

الشكل رقم (03): تطور أجهزة الصراف الآلي (ATM) وأجهزة الدفع الإلكتروني (TPE) في الجزائر خلال فترة (2016-2021)



المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على بيانات تجمع النقد الآلي في الجزائر، 2021.

حسب التقارير المصدرة عن البنوك والمعلن عنها من طرف تجمع النقد الآلي " GIE Monétique "، تبين أن 15 بنكا فقط تتوفر لديهم صرافات آلية من مجموع 20 بنك. حيث تتوزع هذه الصرافات الآلية بنسبة أكبر في البنوك العمومية مقارنة بالبنوك الخاصة. أما عن أجهزة الدفع الإلكتروني TPE فهي من الأدوات المهمة للوصول إلى المنتجات والخدمات المصرفية والتي تسمح بإلغاء الطابع المادي للمدفوعات، (Oudusina, 2014) حيث عرف انتشار أجهزة الدفع الإلكتروني تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة. من خلال مما سبق اتضح لنا تطور في محطات الدفع

الالكتروني على مستوى البنوك العامة والخاصة والبريد، حيث تزايد خلال الفترة المدروسة في إطار محاولة تطوير الخدمات المالية التي يمكن للعملاء الاستفادة منها الهدف الرئيسي توسيع شبكة الوصول إلى كافة شرائح المجتمع حيث سجلت 5049 جهاز دفع الكتروني لسنة 2016 في حين شهدت أواخر من سنة 2021 حوالي 38500 جهازا، وطبعا للبنوك العمومية أكبر قاعدة في التعامل بجهاز الدفع. أي بارتفاع قدره 29,44 % (monetique، 2021) كما قدرت عمليات السحب البطاقات البنكية عبر الموزعات الآلية ب 17,225.208 معاملة صحيحة بزيادة عن السنوات السابقة قدرت ب 4.01 % (SERVICE, 2021) من خلال الاحصائيات الصادرة عن تجمع النقد الآلي شهد نشاط الدفع عبر الانترنت خلال فترة نفس الفترة تطور في العدد الإجمالي للتعاملات بالخدمات المالية، حيث تم جمع مختلف المعاملات ومختلف التعاملات البنكية (بطاقات بنكية خاصة بطاقة (CIB) وعبر البريد (بطاقة ذهبية)، شملت الدفع للاتصالات، والنقل. التأمين، والكهرباء والماء... الخ، ومن الجيد زيادة المعاملات بالمنتجات المالية خاصة في ظل الجائحة كورونا. حيث بلغ اجمالي عدد البطاقات البنكية المتداولة 10.712.133 بطاقة (+ 7.49 % مقارنة بالسنوات الماضية) (SERVICE, 2021). كما سجلت عدد حركات الدفع باستخدام الهاتف المحمول -الصرافة الهاتفية- تزايداً مستمرا منذ بداية شهر جانفي حتى نهاية سنة 2020 تزامنا مع ظهور فيروس كورونا وتطبيقا لمبدأ التباعد الاجتماعي والتدابير الوقائية وفتح السوق الجزائرية خلال الأشهر الأولى من سنة 2020 لعدد كبير من مشاركي خدمة الهاتف الثابت والمحمول والمشاركين في الانترنت، وهي الشبكة التي ساهمت بشكل كبير في تقديم الخدمات المالية عبر بطاقات الدفع الذهبية لأكثر عدد ممكن من الأفراد نظراً للتشابه الكبير في عمل بريد الجزائر وما تقوم به البنوك من تلقي الودائع وفتح الحسابات حيث قدر عدد البطاقات الذهبية ما يبلغ 7.363.219 بطاقة . (Algerie, 2021)

أما عن مؤشر الثقافة المالية في الجزائر حسب تقرير المؤشر العالمي للمعرفة المالية 2015، فقد كانت نسبة المعرفة المالية لدى البالغين حوالي 33 %، أما من ناحية أغنى 60 % و أفقر 40 % من الأسر كانت 36% و 29 % على التوالي، في حين بلغت الفجوة في الدخل بين الفئتين حوالي 7 %، أما حسب الفئات العمرية ظهرت فكانت ما بين (15-34) ما يقارب 36 % أما الفئة ما بين (35-54) بلغت 24 % أما لأكثر من 55 سنة قدرت ب 34%. (العربية، 2017)

4 دراسة تطبيقية حول التثقيف المالي ودوره في تعزيز الشمول المالي في الجزائر: سنتناول في هذا المحور الجانب الميداني للموضوع محل الدراسة من خلال عرض البيانات والقيام بمعالجتها، فاعتمدنا على نوعين من أساسين من البيانات:

1.4 منهجية الدراسة الميدانية:

- البيانات الأولية: وذلك من خلال الدراسة الميدانية وجمع المعلومات اللازمة من مجتمع الدراسة ومن ثم تفرغها وتحليلها باستخدام برنامج SPSS الاحصائي.
- البيانات الثانوية: وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والمنشورات المتعلقة بموضوع الدراسة.
- مجتمع وعينة الدراسة: لقد تم اجراء هذه الدراسة بواسطة توزيع استبيان الكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدًا على المجتمع الجزائري فتم جمع 517 استمارة.

● أداة الدراسة: لقد وجدنا أن أنسب طريقة لمعالجة الدراسة وجمع البيانات حول واقع التثقيف المالي وعلاقته بالشمول المالي هي الاستبيان فقمنا بتصميم استبيان يتكون من ثلاث محاور:

القسم الأول: عبارة مجموع بيانات شخصية وذلك لتوضيح خصائص عينة البحث وتضم الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الوظيفة، الإقامة، مستوى الدخل الشهري،

القسم الثاني: ويشمل فقرات تقيس متغيرات الدراسة وتكونت من 25 فقرة منها موزعة على عدة أبعاد منها:

ثقافة الادخار وثقافة الاقتراض، ثقافة التأمين، ثقافة استخدام الخدمات والمنتجات المالية. ورضا العميل.

حيث يشمل الاستبيان على نوعين من المتغيرات، المتغير المستقل وهو التثقيف المالي والمتمثل في 5 متغيرات ثقافة الادخار وثقافة الاقتراض، ثقافة التأمين، ثقافة استخدام الخدمات والمنتجات المالية. والمتغير التابع هو الشمول المالي.

الجدول رقم (01): الخصائص الشخصية للمستجوبين

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %	المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	336	64.99	الوظيفة	موظف عمومي	178	34.4
	أنثى	181	33.01		قطاع خاص	88	17
الفئة العمرية	أقل من 25	175	33.85		طالب جامعي	131	25.3
	بين 25 و39	287	55.51		أعمال حرة	55	10.6
	بين 40 و50	54	8.70		بدون عمل	66	12.7
الحالة العائلية	أكثر من 50	10	1.93	مستوى الدخل	أقل من 18000 دج	193	37.4
	أعزب (ة)	352	68		18000 إلى 30000 دج	46	8.9
	متزوج (ة)	159	30.8		30000 إلى 50000 دج	140	27.1
	أرمل (ة)	6	1.2		أكثر من 50000 دج	137	26.6
الإقامة	مقيم (ة)	485	93.8	ذوي الاحتياجات الخاصة	نعم	18	3.5
	مغترب (ة)	32	6.2		لا	499	96.5
المستوى التعليمي	ثانوي	95	18.38				
	جامعي	413	79.88				
	بدون تعليم	9	1.74				

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على ردود المستجوبين.

يوضح الجدول البيانات الشخصية، وبناء على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من فئات مختلفة من شرائح المجتمع ممن يمتلكون حسابات في فروع المؤسسات المالية بالجزائر والبالغ عددها 29 مؤسسة مالية، بما فيها 20 بنكا تجاريا. أما بالنسبة لعينة الدراسة فتم الاعتماد على طريقة العينة العشوائية. حيث قدرت البيانات المتحصل لها بالنسب المئوية، فقدرت نسبة الذكور ب (64,99%) أعلى نسبة مقارنة بالإناث التي قدرت ب (33,01%) من حيث أفراد العينة، وهذه النسب هي تقريبا انعكاس منطقي يعبر عن نسبة النساء اللواتي يمتلكن حسابات مصرفية،

وكذلك استخدامهن لمختلف المنتجات والخدمات المالية (ظاهرة الاستبعاد المالي ومحو الأمية المالية للمرأة). أما عن توزيع النسب حسب السن.

فقد أظهرت النتائج أن نسبة الشباب التي يتراوح عمرها ما بين 25 و39 كانت أكبر فئة أقدموا على إبداء آرائهم حول مختلف الخدمات المالية فقدرت نسبتهم ب (55,51%) ، إضافة بالاعتماد على الوظيفة و الدخل الشهري فقد مثل التوظيف العمومي أكبر نسبة قدرت ب (34,4%) بما يقابله مستوى دخل شهري قدرت تتراوح نسبته ما بين (26,6 – 37,4%) تبين أن فئات التوظيف العمومي يمثلون أعلى نسبة لعملاء المؤسسات المصرفية الجزائرية حسب عينة الدراسة ، بالنسبة لمستوى التعليقي فكانت أعلى نسبة لفئة المستوى الجامعي بنسبة (79.88%) ، وعن أقل نسبة لفئة بدون تعليم ب (1,74%) ، كذلك يوجد عدد أفراد من عينة الدراسة من المغتربين الذين أبدوا آراءهم حول تعاملاتهم مع مختلف المؤسسات المالية الجزائرية فقد كانت نسبتهم (6,2%) .

2.4 صدق وثبات الاستبيان:

• صدق الأداة: تم مراجعة الاستبيان من طرف الأساتذة بهدف التأكد من صحة لغة الاستبيان وشمولية فقراته على موضوع الدراسة.

• ثبات الاستبانة: تشير خاصية الثبات إلى قدرة الاستبانة على إعطائنا النتائج ذاتها في حالة توزيعها مرة أخرى على العينة ذاتها حسب الشروط ذاتها، وقد أبانت نتائج حساب قيمة معامل **Alpha Cronbach** عن نسبة مقبولة لإتمام باقي الاختبارات مادامت تفوق درجة الاعتمادية 0.6، بل وجيدة حيث بلغت قيمته 0.702 لمتغير التثقيف المالي المكون من 11 فقرة، وبلغت قيمته 0.892 بالنسبة لمتغير الشمول المالي المكون من 13 فقرة وبالتالي كانت القيمة الكلية لألفا كرونباخ هي 0.676 كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (02): قيم معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)

المتغير	عدد الفقرات	قيمة <i>Alpha Cronbach</i>
التثقيف المالي	11	0.702
الشمول المالي	13	0.892
القيمة الكلية	24	0.676

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS V23

• الاتساق الداخلي للاستبانة: لتحديد مدى صدق الاستبانة أو الاتساق الداخلي لكل فقرة والمحور الذي تنتهي إليه نستخدم معامل الارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03): معامل بيرسون للاتساق الداخلي لعبارات متغير التثقيف المالي

رقم العبارة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	ملاحظات
9	**0.772	0.01	دالة إحصائية
10	-0.006	0.01	غير دالة إحصائية
11	**0.476	0.01	دالة إحصائية
12	**0.661	0.01	دالة إحصائية
13	**0.663	0.01	دالة إحصائية
14	**0.743	0.01	دالة إحصائية
15	**0.431	0.01	دالة إحصائية
16	**0.447	0.01	دالة إحصائية
17	**0.340	0.01	دالة إحصائية
18	**0.369	0.01	دالة إحصائية
19	**0.367	0.01	دالة إحصائية

(**) دالة إحصائية عند مستوى

0.01

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS V23

نلاحظ من الجدول رقم (03) أن قيم الفقرات لها اتساق داخلي مع محورها التثقيف المالي ما عدا الفقرة 10 حيث لم تكن دالة إحصائية، في حين نجد أن باقي الفقرات كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بمعامل ارتباط بيرسون تراوح بين 0.34 و0.772.

3.4 التحليل الوصفي لمتغير الشمول المالي: يحسب الاتجاه العام للإجابات من خلال طول الفئة كالتالي:

$$0.66 = \frac{1-3}{3} \text{ أي } \frac{\text{أكبر درجة} - \text{أقل درجة}}{\text{أكبر درجة}}$$

الجدول رقم (04): الاتجاه العام للإجابات

المقياس	غير راض	محايد	راض
الفئات	1.66-1	2.33-1.67	3-2.34

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS V23

ومنه يمكننا تحديد الاتجاه العام للإجابات حسب مجال كل فئة لسلم القياس بإضافة 0,66 لكل درجة من الدرجة 1 وصولا للدرجة 3 يغلق مجال الفئة.

الجدول رقم (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الشمول المالي

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
20	2.05	0.42	محايد
21	2.1	0.67	محايد
22	2.03	0.65	محايد
23	2.14	0.60	محايد
24	2.02	0.80	محايد
25	2.04	0.60	محايد
26	1.83	0.82	محايد
27	1.92	0.83	محايد
28	1.92	0.51	محايد
29	1.96	0.78	محايد
30	2.33	0.71	محايد
31	1.99	0.70	محايد
32	2.06	0.66	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS V23

من الجدول يظهر أن الاتجاه العام للإجابات كان محايدا وهو ما يدل على وجود ميل نحو عدم التعليق على الخدمات المالية التي تدخل في ممارسات الشمول المالي إما لعدم الرضا عنها أو الجهود المبذولة لإرساء الشمول المالي غير كافية حسب تقدير العينة المدروسة في اتجاهها العام المحايد. وبشكل عام تبين أن أغلب الافراد في العينة المدروسة لا يمتلكون معرفة شاملة حول الخدمات والمنتجات المالية التي تقدمها مختلف البنوك أو مراكز البريد أو حتى شركات التأمين، وهذا لوحظ في صعوبة فهم بعض المصطلحات، كذلك نتيجة القصور في تقديمها حيث نجدها مخصصة لفئات معينة مع صعوبة وصول الأغلبية إليها.

4.4 اختبار تحليل التباين الأحادي One way ANOVA : لرصد الفروق في الإجابات يتم اختبار تحليل التباين

الأحادي بين متغير الشمول المالي بدلالة بعض المتغيرات الشخصية كالسن والمستوى التعليمي والدخل والوظيفة.

ونضع الفرض H_0 : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الشمول المالي تعزى للمتغيرات الشخصية.

الفرض البديل H_1 : توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الشمول المالي تعزى للمتغيرات الشخصية.

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي ما يلي:

الجدول رقم (06): تأثير المتغيرات الشخصية على متغير الشمول المالي

المتغيرات الشخصية	F	مستوى الدلالة	النتيجة
السن	6.92	أقل من 0.05	توجد فروق
المستوى التعليمي	12.59	أقل من 0.05	توجد فروق
الدخل	16.17	أقل من 0.05	توجد فروق
الوظيفة	16.17	أقل من 0.05	توجد فروق

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS V23

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي أن مستويات الدلالة لكل متغير كانت أقل من 0.05 وقيم F المحسوبة أكبر من الجدولية وهو ما يجعلنا نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الشمول المالي تعزى للمتغيرات الشخصية، وأظهرت نتائج مقارنة المتوسطات من جدول LSD أن المجموعات المكونة لمتغير السن ليست كلها دالة إحصائيا حيث أن الفئة العمرية للمستجوبين الأكبر من 50 سنة ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الشمول المالي تعزى لهذه الفئة مقارنة بباقي الفئات التي أظهرت وجود فروق في الإجابات فيما بينها وهو ما يفسر عامل السن مهم في تباين الإجابات. أظهرت أيضا نتائج مقارنة المتوسطات من جدول LSD أن المجموعات المكونة لمتغير الدخل ليست كلها دالة إحصائيا حيث أن المستجوبين ذوي الدخل الأقل من 18000 دج لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لإجاباتهم مقارنة بالمستجوبين ذوي الدخل المتراوح بين 18000 دج و30000 دج، بينما جميع المستجوبين الذين تجاوز دخلهم 50000 دج أظهروا فروق ذات دلالة إحصائية نحو متغير الشمول المالي. أما متغير الوظيفة فمن جدول LSD لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الموظفين في القطاع العمومي والموظفين في القطاع الخاص، ولا توجد فروق أيضا بين البطالين والطلبة الجامعيين تجاه ممارسات الشمول المالي.

15.4 اختبار الفرضية الرئيسية: تنص الفرضية الرئيسية في هذه الدراسة على:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين التثقيف المالي والشمول المالي في الجزائر.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار البسيط والنتائج موضحة كالتالي:

الجدول رقم (06): نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر التثقيف المالي على الشمول المالي في الجزائر

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل تضخم التباين Vif	B	R	R^2
التثقيف المالي	الشمول المالي	1.000	6.652	0.170	0.413
			0.616		

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS V23

من الجدول يتضح وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير التثقيف المالي على متغير الشمول المالي، حيث بلغ معامل الارتباط R (0.17) بمستوى دلالة ($\alpha=0.00$)، بينما معامل التحديد المفسر للأثر R^2 بلغ (0.413) أي أنها ما قيمته 0.413 من أي تغيير في الشمول المالي ناتج عن التغيير في التثقيف المالي، وبلغت قيمة بيتا B (0.616) وبالتالي أي زيادة بدرجة واحدة في متغير التثقيف المالي يؤدي إلى زيادة في متغير الشمول المالي بالقيمة ذاتها. بالنسبة لمشكلة التعددية الخطية فهي غير موجودة بما أن معامل تضخم التباين VIF أقل من 3، وعليه معادلة الانحدار الخطي البسيط هي:

$$\text{الشمول المالي} = 6.652 + 0.616(\text{التثقيف المالي})$$

5. تحليل النتائج: من خلال دراستنا توصلنا إلى ما يلي:

- إن نوعية وطبيعة الخدمات المالية المقدمة من طرف المؤسسات المصرفية تؤثر على سلوك متعاملينها، حيث أثبتت الدراسة قصور في الاستخدام أو شبه منعدم لنوع من البطاقات الائتمانية يقتصر على فئة معينة من أفراد العينة فقط:
- إن أغلبية أفراد العينة يمتلكون حسابات شخصية، وأنهم يلجؤون إلى الخدمات المصرفية من أجل سحب الأموال أو التحويلات المالية فقط، خاصة ذوي الدخل المحدود، مما يظهر أيضا فئة قليلة ممن تلجأ إلى الإيداع والاقتراض والتأمين في الغالب أصحاب الشركات وأصحاب الدخل المرتفع؛ كنسبة الاقبال على الودائع بلغت (14,84%) فقط.
- لقد أيد أفراد العينة نشر التوعية والاعلانات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما ساهمت في التعرف على الخدمات المالية وكيفية الوصول والاستخدام؛ كما فضلت فئة من أفراد العينة على تداول حملات التوعية والارشادات عبر الرسائل النصية والمواقع الالكترونية.
- أثبتت الدراسة أن البطاقة الذهبية الصادرة عن بريد الجزائر الأكثر تداولاً، ولجوء أغلبية أفراد العينة لاستخدامها نظراً لما تتميز به من تسهيلات خالية من التعقيدات وتلبي مختلف الاحتياجات فبلغت نسبتها (47.7%) ، إلى جانبها خدمة الصراف الآلي ، فقدرت نسبته ب (54,19%) من بين الخدمات الأكثر استعمالاً .
- إن من أسباب زيادة الوعي المالي لدى أفراد العينة و اللجوء الى استخدام الخدمات المالية كان نتيجة انشاز الأزمة الصحية covid19 ، الأمر الذي ساهم في زيادة المعاملات المالية، على سبيل المثال بلغت نسبة تسديد الفواتير 33,87% لأفراد عينة الدراسة.
- أظهرت الدراسة هناك علاقة طردية بين مستوى الدخل ومستوى الثقافة المالية لدى أفراد العينة، واستخدام الخدمات المالية.

6. الخاتمة: لقد كشفت الدراسات والتجارب المتنوعة في مختلف الدول أن للثقيف المالي دور مهم يهدف إلى دعم وتيرة الشمول المالي، حيث سعت مختلف الدول النامية إلى تجسيد مبادرات واستراتيجيات لنشر الوعي المالي، وكذا تعزيز الشمول المالي والسعي لسد الفجوة بين العنصرين مع تمكين الأفراد من إدارة أموالهم واتخاذ قرارات مالية عقلانية وسليمة، وبالتالي مساهمتهم الفعالة في تحقيق النمو الاقتصادي الشامل والمستدام.

لقد اعتمدنا في دراستنا على مؤشر الثقيف المالي الذي يشمل متغيرات تتعلق بثقافة الأفراد بالادخار، وثقافة الاقتراض، وثقافة التأمينات، إلى جانب ثقافتهم بمختلف البطاقات الائتمانية المقدمة من طرف البنوك مع الخدمات المالية الأكثر استعمالا، ثم التطرق الى قياس مدى رضائهم بالمنتجات المالية التي تعكس تحقيق الشمول المالي، لقد أثبتت هذه الدراسة الميدانية أن العلاقة بين الثقيف المالي والشمول المالي ثنائية الاتجاه؛ حيث تساهم المعرفة المالية والوعي المالي من تعزيز الشمول المالي، وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى.

كما لوحظ أن للأزمة الصحية covid19 تأثير إيجابي ساهم في تعزيز الشمول المالي، فتزايد اعتماد الأفراد والمؤسسات على المعاملات المالية الالكترونية، وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

وبناء على النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- ضرورة الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي المالي، مع التنويه بمستجدات الصناعة المصرفية؛
- تبني استراتيجية من طرف بنك الجزائر والبنوك التجارية تهدف الى زيادة الثقافة المالية والشمول المالي مع العمل على تحقيقها؛
- توفير خدمات مالية تلبي احتياجات المستهلكين (مشاريع صغيرة ومتناهية الصغر، النساء، المغتربين...)
- تفعيل القواعد والإجراءات التي تنص عليها مبادئ الحوكمة من أجل حماية المستهلك وتعزيز ثقته في المعاملات المالية؛
- اعتماد الرقمنة وتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية فعالة في تعزيز الشمول المالي؛
- أهمية التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي بالجزائر، كاعتماد آلية البنوك الافتراضية.

7. قائمة المراجع:

1. محمد أبوديه، م. م. (2016). دور الانتشار المصرفي والاشتمال المالي في النشاط الاقتصادي الفلسطيني. دور الانتشار المصرفي الاشمال المالي في النشاط الاقتصادي الفلسطيني. (p. 33) جامعة الأزهر، غزة، فلسطين: رسالة ماجستير.
2. العربية، ا. ا. (2017). الثقافة المالية في العالم العربي. اتحاد الدراسات والبحوث.
3. سمير، ع. ا. (2016). الشمول المالي في فلسطين. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس).
4. عمرو، ي. (2021). أهمية مشاركة البنوك في أنشطة ومبادرات التثقيف المالي. المعهد المصرفي، البنك المركزي المصري <https://masrafeyoun.ebi.gov.eg/>
5. وفاء، ب. أ. (2021). تقييم درجة الشمول المالي في القطاع المصرفي الجزائري خلال الفترة 2011-2018. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، العدد 6، المجلد 1، 462-488.
6. Agnes Csiszarik - Kocsir, J. V. (2016). The value based analysis of the financial culture. Macro journal, vol 2 ; issue 1, 89-100
7. Amram Rohi Bire, H. M. (2019). The financial literacy towards financial inclusion through financial training. International journal of social science and humanities, vol 3, N 1, 186- 192.
8. Asaad, c. t. (2013). Two Essays in finance ; culture finance and behavioral financial literacy (p. 313). Kent state university graduate school of management in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy.
9. Bank, W. (2020). Digital financial inclusion : Emerging Policy Approached. Washington.
10. Bassy Ina Ibor, A. i. (2017). FINANCIAL INCLUSION AND PERFORMANCE OF MICRO, SMALL. International journal of Research cranthaal layay, 71-21.
11. Claire C´el´erier, A. M. (7 February 2014). Unbanked Households : Evidence of Supply-Side. Semantic scholar, 1-47.
12. John kozup, j. M. (2008). Financial literacy. Policy and consumer self protection more question fewer Answers. Consumers Affaires ; vol42 ; N02, 127_ 136.
13. JOSHI, D. D. (2013). FINANCIAL INCLUSION & FINANCIAL LITERACY. EXECUTIVE DIRECTOR RESERVE BANK OF INDIA, 1-6.
14. Kasradze, T. (2020). Challenges Facing Financial Inclusion Due to the COVID-19 Pandemic. European Journal of Marketing and Economics, vol 3 issue 2, 63 - 64.
15. Lusardi A, a. T. (2015). Debt literacy experience and over indebtedness. Of Pension Economics and Finance, Vol. 14, special issue 4, 332-328.
16. Malisya, c. B. (2009). Malaysia's Financial Inclusion Framework. Advancing an Inclusive Financial System in the Next Decade.
17. Mendes, M. a. (2010). Financial literacy and portfolio diversification. Quantitative finance, vol 10, 515 _ 528.
18. Oudusina, A. O. (2014). Automated Teller Machine usage and Customer in Nigeria. Global journal of management and Business Research finance, vol 14, issue 1, 1 - 7.
19. Rong Chen, R. D. (2019). Can Regulation Promote Financial Inclusion ? Policy Research Working Paper 8711 Development Economics world Bank, 1-18
20. Rtna sahay, M. c. (2015). Financial inclusion : can i Meet Multiple Macroeconomic Goals ? INTERNATIONAL MONETARY FUND : IMF STAFF DISCUSSION NOTE.
21. Saniya Ansar, L. K. (2021). DIGITAL PAYMENTS DURING COVID-19 : NEW DATA FROM THE PANDEMIC'S FIRST. Development Research Group, the World Bank.

22. Sarma, M. (2008). Index of financial inclusion. Leibniz-Informationszentrum,1-26.
23. Syed Aness Haidev Zaidi, M. H. (2021). Dynamic Linkages between financial inclusion and Carbon emissions Evidence from selected OCED countries. Resources, Environnement and Carbon emissions 4, 1-7.
24. Tamburan, T. (2015). Financial inclusion, financial Education and financial regulation. ADBI working paper series, 1 - 36.
25. Yorulmaz, R. (2016). Essays on Global Financial inclusion. Dans R. Yorulmaz, Essays on Global Financial inclusion (p. 201). the university of sheffield .
26. Algerie. (2021, 03 22). <https://www.bank-of-algeria.dz/>
27. Algerie, B. (2019). 2018 التقرير السنوي الجزائر. <https://www.bank-of-algeria.dz/>
28. Bank, T. w. (2017). <https://databank.worldbank.org/>
29. Bank, w. (2014). <https://databank.worldbank.org/>
30. Fund, A. M. (2017). <https://www.amf.org.ae/>
31. Monetique, G. (2021, 12 30). GIE monetique. <https://giemonetique.dz/>
32. SALAM, B. A. (2019). الجزائر. التقرير السنوي. <https://www.alsalamalgeria.com>
33. SERVICE, A. P. (2021, 05 13). <https://www.aps.dz/>